الإستراتيجية الالكترونية لجمهورية الصين الشعبية

أ.م.د.علاء عبد الوهاب عبد العزيز (*)

الباحث رعد جاسم عودة الشويلي

المقدمة

تسعى الدول الكبرى لإبراز تفوقها في مجال القوة الالكترونية، فالقوة الالكترونية أصبحت ضمن المعايير الرئيسية لقوة الدولة الشاملة، لذلك تركز هذه الدول على الاستراتيجيات العسكرية المتطورة والمتقدمة من أجل اكتساب القدرات الالكترونية الهجومية والدفاعية، وتعمل على تطويرها وتحديثها بشكل فعال ومستمر، على اعتبار أن الحروب في القرن الحادي والعشرين ستكون بين العقول، ومن بين الدول التي أولت اهتماماً بالغاً بهذا الجانب هي الصين، إذ أصبحت دولة لها ثقلها ووزنها في الفضاء الإلكتروني، وذلك عبر امتلاكها مقومات وقدرات كبيرة وقابليتها على التطوير والنهوض وفي هذا المجال، كان للصين دوافع سياسية، وعسكرية، واقتصادية، وتعتبر الصين أول دولة، أضفت الطابع السيادي للفضاء الإلكتروني، لأنها فرضت سيطرتها عليه بشكل مطلق من خلال (جدار الحماية العظيم)، وتملك الصين العديد من مقومات القوة، وتعتبر دولة متطورة تقنياً وتكنولوجياً، هذا ما يجعلها لاعباً رئيسياً في المستقبل، إذاً فإن أهمية الصين الكبيرة وتأثيرها على النظام الدولي، يتطلب من الباحثين دراسة عميقة لمقومات القوة الالكترونية لهذه الدولة، وبالتالي يجب دراسة ومعرفة إستراتيجية جمهورية الصين الشعبية في الشؤون الالكترونية .

أهمية البحث :

تأتي أهمية الدراسة من إن الفضاء الالكتروني أضحى احد المجالات التي بدأت الدول بالعمل على الاستفادة منه في تطوير قدراتها وإمكانياتها ومقومات قوتها وتعزيز مكانتها الإقليمية والدولية ، وتأتي الصين ، في مقدمة هذه الدول، إذ أخذت بالعمل على الاستفادة من هذا الفضاء لتعزيز المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية لدرجة سعيها إلى محاولة السيطرة على هذا الفضاء ليكون احد

(*) كلية الامام الكاظم (ع)

raadjasm٣٣@gmail.com

صـور التنافـس الثنائـي بينها وبيـن الولايات المتحدة الأمريكية.

وتـأتي أهمية الدراسة أيضاً من محاولة التعرف علـى الإسـتراتيجية التي اعتمدتهـا جمهورية الصيـن الشـعبية في محاولـة تفوقهـا في هذا الفضاء الالكتروني والتي شكلت آليات التنافس الثنائي بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية.

إشكالية البحث :

تنبـع إشـكالية الدراسـة مـن ظهـور الفضاء الالكترونـي الذي أدى إلى خلـق فرص جديدة لتطوير المجالات الأساسـية ، وشكل في الوقت ذاتـه تهديـداً لمختلف الإبعـاد الأمنية ، وهو ما دفع الدول إلى التعامـل مع هذا الفضاء لتحقيق أهداف أمنهـا القومي، وبناء علـى ذلك نطرح السؤال التالي : مـا هـي الاستراتيجيات والآليات التـي تتبعها الصيـن فـي شـؤونها الالكترونية ؟ وتنـدرج ضمـن هـذه الإشـكالية الجوهرية مجموعة مـن الأسئلة الثانوية تتمثل فيما يلي : ما هي الإستراتيجية الالكترونية الصينية ؟ وما هـي أهدافها، أدواتها ووسـائلها؟ ما هي دوافع الصيـن للاهتمام بالقـوة الالكترونية ؟ وما هي مقومات القوة الالكترونية الصينية؟

فرضية البحث :

تقوم الدراسـة على فرضيـة مفادها كلما زادت الصين من قدراتهـا الالكترونية، كلما كان ذلك دافعـاً لهـا للتنافس علـى الفضـاء الالكتروني مـع الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، وهـذا ما يـؤدي إلـى حـدوث سـباق تسـلح بينهمـا في الجانـب التكنولوجي، وبالتالـي إمكانية حدوث حـرب الكترونيـة بيـن العملاقين العسـكريين والاقتصاديين،لبسـط نفوذهمـا علـى الفضـاء الالكتروني.

هيكلية البحث :

في إطار ما تقدم يمكن تقسم البحث إلى المباحث الآتية:

•المبحـث الأول : الدوافـع والتحديـات التي تـواجـه الأمـن الإلـكترونـي الـصيـني .

•المبحث الثاني : مقومـات قوة الإستراتيجيـة الالـكترونـيـة الـصينيـة .

المبحث الأول :

الدوافع والتحديات التي تـواجـه الأمـن الإلـكترونـي الـصيـني

بدأت الـصيـن منذ «المؤتمر الثامن عشـر للحـزب الشـيوعي الـصيـني» الـذي أقيم فـي عـام ٢٠١٢، العمـل علـى تطويـر تكنولوجيا المـعلومـات، إذ اتسمت رؤية الـصين للسيادة الالـكترونـيـة، بأنهـا جزءً مـن مصطلح أكثر اتسـاعاً هو الأمـن المـعلومـاتـي، الـذي كـان بـدوره أمراً فـي غاية الأهمية، لاسـيما بـعد تأكيـد الرئـيس الـصيـني (شـي جيـن بنغ) ، بـأن «على الـدول احترام حـق كل طرف فـي اختيـار طريقته الخـاصة فـي تطوير الإنترنـت بمـا يحقـق التفـوق والأمـن والمشـاركة فـي الحكومـة الـدوليـة علـى الإنترنـت على قدم المساواة»، وعملت الـصين بكل جهودها مـن أجـل تأسـيس فضائها الإلـكترونـي الوطني، بسـبب عـدة دوافع مـنها سياسـيـة وعسـكريـة واقتصاديـة[٣].

أ ـ الدوافع السياسيـة : بدأ اهتـمـام الـصيـن فـي

المجال الإلكتروني بشكل جدي منذ العقد التاسع في القرن العشرين، سعت الصين من خلالها إلى تحقيق تفوقها على منافسيها وخصومها في المجال الإلكتروني، ومن خلال التغيرات السريعة في مجال الفضاء الإلكتروني، باعتباره المجال الرئيسي للمواجهة، وظهرت دعوات إلى إعادة النظر في المفاهيم الأساسية ومنها مفهوم السيادة الالكترونية، وتخشى الحكومة الصينية من إتاحة استخدام الإنترنت المفتوح، من دون قيود ومن دون السيطرة على تدفق المعلومات وانتشارها لاسيما من قبل المعارضة الصينية، لذا تعمل الصين على تنفيذ تدابير وقائية من خلال «تبني مفهوم احترام السيادة الصينية في مجال الفضاء الإلكتروني»، ليسمح للصين من خلاله بالسيطرة على الإنترنت في داخل الدولة بشكل فاعل.

ب- الدوافع الاقتصادية : وهنالك عدة دوافع وأهداف اقتصادية تتلخص فيما يأتي :

صعود الصين المستمر باعتبارها قوة الكترونية عظمى ، فالجهود التي تبنى من (القمة وتنتهي بالقاعدة) صعبة وغير مضمونة، لذلك تتابع الصين تطورها في مجال ابتكارات الذكاء الصناعي والروبوتات والحوسبة الكمية وتقنيات أخرى .

تقدم الصين البارز في مجال التكنولوجيا، وان معظم التطبيقات المصنعة هي صينية، وعلى أجهزة رقمية مصنوعة في الصين.

منذ عام (٢٠١٢)، ومع وصول الرئيس (شي جين بينغ) إلى السلطة، حرص على قيادة دفة السياسة الالكترونية، عبر تأسيس وكالة جديدة تحت عنوان إدارة الفضاء الإلكتروني، تعمل على تحديث وتطوير الاقتصاد الرقمي في الصين[٤].ومن الأسبابالتي جعلت الدول الغربية تنظر إلى جمهورية الصين الشعبية بعين القلق، هو تطورها الاقتصادي الكبير الذي وصلت إليه الصين في العقدين الأخيرين، الذي وصل إلى اقتصاد الولايات المتحدة[٥]، وتمتلك الصين عدة خصائص تؤهلها لأن تكون قوة عظمى، مثل المساحة والمنظومة العسكرية وعدد السكان، والرغبة في السيادة وأوضح مكتب الممثل التجاري في الولايات المتحدة ، في أوائل عام ٢٠١٦ بأن جدار الحماية الصيني العظيم، يشكل حاجزاً تجارياً ضد الموردين الأمريكيين،وأشار إلى أن»تصفية الصين لحركة الإنترنت عبر الحدود شكلت عبئاً كبيراً على الموردين الأجانب[٦]

ج- الدوافع الأمنية :

وهناك دوافع أمنية للصين من أجل الحد من الاختراقات الالكترونية، وفي مثال عن ذلك، طالبت الصين بإدانة الهجمات الالكترونية، التي تطال المؤسسات التي تكافح (Covid.١٩)، جائحة فيروس كورونا في جميع أنحاء العالم وقد رد (غينغ شوانغ) "المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الصينية" في جوابه على سؤال حول التقرير الذي صدر عن شركة (FireEye) للأمن الإلكتروني، بأن قراصنة منفيتنام مرتبطين بالحكومة الفيتنامية، حاولوا اختراق الحسابات الحكومية (البريد الإلكتروني)، في مدينة ووهان الصينية المدينة التي ظهر فيها فيروس كورونا، وتعتقد الحكومة الصينية

أن تحقيق الأمن مرتبط بتحقيق الاكتفاء الذاتي من التكنولوجيا، لذلك شرعت الصين بوضع منهاج للعمل تضمن خطة خمسية بدأت منذ عام (٢٠١٦)، واستثمرت في مجال البحث والتطوير ما يقارب (٢٣٣) مليار دولار وهو ما يقارب ٢٠٪ من الإنفاق العالمي، وتعتبر الصين أول دولة في العالم، أطلقت مفهوم الإنترنت السيادي، بمعنى فرض سيطرة كاملة من جانب الدولة على الإنترنت، ومراقبة تبادل المعلومات، وحجب المواقع المهددة للأمن القومي، وهو خاضع لـ (جدار الحماية العظيم)، وهو مجموعة من الإجراءات التقنية والقانونية، التي تهدف إلى حجب بعض المواقع الأجنبية داخل الصين، وأول تاريخ فرضت فيه الصين قيوداً على الإنترنت في عام ١٩٩٧، وبدأت الصين بتنفيذ وانجاز جميع مراحل مشروع (جدار الحماية العظيم)، في عام ٢٠٠٨[٧]

د- دوافع عسكرية : تعد الإستراتيجية الصينية، انعكاس لأفكار المفكر الصيني (صن تزو)، المتوفي عام ٤٩٦ ق .م، الذي قدم مجموعة كبيرة من الأفكار عن إستراتيجيات الحروب، ومن بين تلك الأفكار «القتال والانتصار في جميع المعارك ليس هو قمة المهارة، التفوق الأعظم هو كسر مقاومة العدو دون أي قتال»[٨]. وتكمن نقطة التحول الأساسية في الفكر الصيني بعد إن استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية، في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ التكنولوجيا العسكرية المتقدمة، لذلك ركزت الصين منذ ذلك الحين على الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، لغرض توظيفها في الحرب المستقبلية، وتأمل في احتلال مواقع متقدمة في هذا المجال حسب تخطيطها الاستراتيجي بحلول عام ٢٠٥٠، وعملت الصين على ترسيخ الأسس الإستراتيجية من خلال الأدبيات العسكرية والعلوم الصينية، مثل علوم الإستراتيجيات العسكرية والمبادئ التوجيهية للإستراتيجية العسكرية، فضلاً عن المبادرات الحكومية، مثل مبادرة الورقة البيضاء للدفاع الوطني ومبادرة» هو جين تاو للمهام التاريخية الجديدة»،ويبحث العسكريون الصينيون فيهذه الاستراتيجيات ليتمكنوا من استغلال الفضاء في جميع السيناريوهات الدفاعية والهجومية[٩].

لذلك ركزت الصين بشكل خاص على تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لغرض توظيفها في الحرب المستقبلية، وتأمل الصين إن تحتل مراكز متقدمة في هذا المجال في عام (٢٠٥٠)، ويبذل الخبراء جهود مضنية من أجل بناء استراتيجيات عسكرية، تمكنهم مناستغلال الفضاء الإلكتروني، وتلعب العمليات الالكترونية دوراً كبيراً في السيناريوهات العسكرية لاسيما تلك المتعلقة بتايون والنزاعات البحرية، ونتيجة لرؤية (شي جين بينغ)، يعمل القادة العسكريون على وضع إستراتيجية عسكرية من أجل تنفيذ هذه الرؤية في الجوانب العسكرية، وكان تخوفهم من أن تؤدي الهجمات الالكترونية إلى تعطيل خدمات حساسة في المؤسسات الحكومية، وأن تستغل في العمليات العدائية ضد الصين ومصالحها، من أجل ذلك أعلن جيش التحرير الشعبي الصيني عن خططه من أجل تطوير وتسريع وتحسين دفاعات الشبكة الصينية[١٠].وقد جاء في إستراتيجية الصين العسكرية في عام ٢٠١٢، وضع

الخطوط الرئيسية لصياغة إستراتيجية الأمن الإلكتروني من أجل تعزيز (موقف الدفاع النشط)، وذلك عن طريق العمل على تحقيق الأهداف الإستراتيجية مثل : تنفيذ مبدأ الدفاع النشط، بناء جيش قوي، تسريع عملية تحديث القوات المسلحة، والدفاع عن السيادة والأمن، وعملت الصين على إنشاء طائرة الكترونية أطلقت عليها اسم (CSA-٠٠٣)، مخصصة للتجسس والدفاع عن نشاطها الإلكتروني، ومن وظائف هذه الطائرة هو جمع المعلومات الاستخباراتية الخاصة بالنشاط الإلكتروني للخصم والكشف عن أنظمته الالكترونية[١١].وقامت الصين في استخدام تكنولوجيا المعلومات وشبكات الإنترنت، في الجانب العسكري , وكانت نقطة التحول هذهفي حرب الخليج الثانية[١٢].

وتتعرض جمهورية الصين الشعبية إلى هجمات الالكترونية بشكل متكرر، وبحسب البيانات الصادرة عن «مصلحة الفضاء الإلكتروني الصينية»، إذ يتم التلاعب وإتلاف وقرصنة أكثر من (١٠) آلاف موقع ويب تابع للصين شهرياً، حسب التقديرات التي تعلنها الحكومة، إذ بلغت الخسائر الناتجة من الهجمات الالكترونية، في عام ٢٠١١ فقط، والتي أثرت على الاقتصاد الصيني، ما يقارب (٨٣٠) مليون دولار، وأثرت على أكثر من ٢٠٪ من المستخدمين لتلك المواقع، من أجل ذلك، عملت «الهيئة التشريعية في الصين بسن قانون خاص بالأمن الإلكتروني»، وبموجب هذا القانون أصبح محظوراً على مقدمين الخدمات (الإنترنت)، بيع وجمع المعلومات للمستخدمين، ويسمح القانون للمستخدمين، أن يطلبوا من مقدمي خدمة الإنترنت حذف معلوماتهم، في حال تمت إساءة استخدامها من قبل شركة الإنترنت، ويحظر عليهم بيع المعلومات أو تسريبها، مثل الأسرار التجارية والمعلومات الخاصة، ويحظر القانون استخدم الإنترنت لبيع السلع المحظورة أو إجراء عمليات الغش، إما الذين يخرقون وينتهكون القانون، ويتلاعبون بالمعلومات الشخصية، فإن هؤلاء بحسب التشريعات الجديدة سيواجهون غرامات كبيرة، وتم استحداث ضوابط جديدة من أجل بث الأخبار بشكل مباشر من خلال الإنترنت، بطلب استحصال تصريح وموافقة من قبل الحكومة لنشر الأخبار على المواقع الاجتماعية وتطبيقات الرسائل الفورية، إن تشريع الصين لهذه القوانين تعد خطوة مهمة لمعالجة القضايا الحساسة، وتأثيرها المباشر على الأمن الوطني، ويمثل هذا القانون اتجاهاً عالمياً من أجل تنظيم نشاط الفضاء الإلكتروني، ومن أجل مكافحة التهديدات الالكترونية، التي من الممكن أن تؤثر على الأمن الوطني لدول العالم[١٣].

إن قضية (أمن المعلومات) تعتبر واحدة من أهم القضايا الحساسة والحيوية المرتبطة بالأمن القومي الصيني، ومع النجاحات التي حققتها الصين، وتحولها إلى فاعل [١٤] رئيسي في النظام الدولي، فلا يمكن لبقية الدول الأخرى أن تتجاهل أو تهمل مصالحها أو مواقفها في القضايا الدولية، لاسيما مع تأثيرها الكبير على العالم بشكل كامل، وأحد المجالات التأثير هو (الفضاء الإلكتروني)، إذ سعت الصين إلى بناء منظومة تقنية (لأمن الشبكات)، ووفقاً للإحصائيات فقد تجاوز عدد المستخدمين للانترنت (٣,٤) مليار

مستخدم في العالم، من بينهم (٧٢١) مليون من الصين، وعلى الرغم من أن الصين تهتم في المجال الإلكتروني ولديها عدد كبير من الخبراء في مجال العمليات الالكترونية، لكن فهم الاستراتيجيات والهيكل والتنظيم في هذا المجال ليست عملية سهلة، لأنها لم تضع منهاجاً شاملاً لتلك القضايا الالكترونية على شكل إستراتيجية ترسم بوضوح الأهداف الالكترونية للدولة والآليات والوسائل من أجل تنفيذها[١٥].

المبحث الثاني

مقومات قوة الإستراتيجية الالكترونية الصينية :

نادراً ما يتم استخدام كلمة (إنترنت) داخل الصين، ويتم وصف الإستراتيجية الالكترونية الصينية تحت عنوان (إستراتيجية الشبكة)، ولا يتوافق ذلك مع فهم المصطلح في المجتمع الأمريكي، إذ تكشف هذه القضايا الفجوة العميقة بين الدولتين، آذ تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية، كلمة (الأمن الإلكتروني)، في أشارة إلى حماية مجموعات واسعة من المعلومات والاتصالات الالكترونية والدفاع عنها، وتستخدم الصين كلمة (□□□□ - anquan wangluo)، والتي تعني (أمان الشبكة)، لتشير إلى حماية شبكة المعلومات الرقمية، ويشير هذا المصطلح ((□□□□، مصطلح (أمن المعلومات) لمجموعة أوسع نطاقاً من أنظمة المعلومات والاتصالات، ومن أجل فهم إستراتيجية أمن الشبكات في الصين بالشكل الصحيح، من المهم أولاً إن نفهم كيف تُعرف[١٦] الصين والولايات المتحدة الأمن الإلكتروني أو أمن الشبكات، فلا توجد حالياً في الأدبيات الصينية مصطلحات رسمية للأمن الإلكتروني أو للإنترنت أو كلمة مشتقة من مصطلح (cyber)، إذ تستخدم الصين بدلاً من ذلك، مصطلح (أمن الشبكة و أمن المعلومات) في الإشارة إلى المفاهيم المماثلة[١٧].

ومن أجل دراسة الصين باعتبارها قوة كبرى يجب أن نبين بأن هناك عناصر للقوة في إستراتيجيتها الالكترونية، تتنوع وتتعدد أشكالها فلولا عناصر القوة هذهلما كانت ولن تكون هناك قوة الكترونية في الصين، وهي قدرة الدولة في السيطرة والتأثير على الفضاء الإلكتروني، من أجل دعم المجالات الأخرى، إذ تعتمد القوة الالكترونية على قوة وقدرة الدولة على تحديث وتطوير مواردها في الفضاء الإلكتروني، وهي تختلف عن مصادر القوة التقليدية، فبدلاً منالطائرات والدبابات والسفن الحربية، تحتاج الدولة إلى الحاسبات المتصلة بالإنترنت، والبرامج والاتصالات السلكية واللاسلكية وأشخاص لهم قدرات وأصحاب مواهب في المجال الإلكتروني[١٨] .ومع أدراك الصين إن تفوق الدولة في هذا المجال، يزيد من قوة ومكانة الدولة عالمياً، لذا فإن الصين تولي أهمية بالغة للإنترنت، منذ «المؤتمر الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني»، وقامت اللجنة المركزية للحزب بتنسيق القضايا المتعلقة بالأمن الإلكتروني والإعلام في المجالات السياسية، والعسكرية، والاجتماعية، والاقتصادية، الثقافية، بما يضمن لها التوجه نحو بناء قوتها الالكترونية، لذا فإن القوة

الالكترونيــة في الصين تقوم عـلى العوامل الآتيـة[١٩] :

أولاً : عناصــر القــوة في الإســتراتيجية الالكترونـية الصينية

تكنولوجيا المعلومـات وقـدرات الإنترنـت: مـا يسـهل قـدرة الدولــة على التطـور في تكنولوجيـا المعلومــات وإجـراء البحـوث، وتطبيـق البحـوث فــي المـناعـة وتعزيـز الابتـكار، بمــا يمكنها مــن تحويـل العمليات التجارية والصناعية وتزيد من إنتاجها.

قــدرة صناعــة تكنولوجيـا المعلومــات : سـيطرة الدولـة علــى صناعـات تكنولوجيا المعلومــات، آذ تعتبـر مـعيـاراً للقـوة الالكترونيــة، إذ تعتبـر الـولايــات المتحـدة رائدة فــي صناعات تكنولوجيـا المعلوماتية مثـل(Appel،Microsoft،Google)، وهذا مـا يجعلها قوة الكترونـية عظمى.

القــدرات السياســة الخارجيــة، الدبلومـاسـية الرقمية: وهي القوة التفاوضية للدولـة وقدرتها فــي التأثيـر علــى المشـتركين والمـنصات الالكترونـية الحديثة .

قدرات سوق الإنترنـت : وتعتبر البنية التحتيـة للدولــة عـامل أساسـي للقـوة الالكترونـيـة، وهي تتكون من مسـتخدمي الإنترنـت، والبنية التحتيـة المتكاملة، وعـدد الأجهزة.

تأثير ثقافة الإنترنـت ودورهـا وحجم انتشارها، فـي تغيير سـلوك عـامـة الناس وتتكون القـوة العسكريـة الالكترونـية مـن القدرة فـي الـدفاع عــن البنية التحتيــة لتكنولوجيـا المعلومـات المهمــة من الهجمــات، وقـدرة الـردع في حـال إجـراء عمليات هجومية ومـنع التجسس.

لقد شــهدت صناعة المـعلومـات الالكترونـية فـي عـام ٢٠١٦ نمواً سـريعاً فـي الصين مـع توسـيع قيمة الإنتاج الصناعي بنسبة ١٠ ٪ فـي السـنة، وكـان نصف قيمته فــي عـام ٢٠١٥، وفـاق النمـو بنسـبة ٤ ٪ وفقـاً لـما جـاء فـي وزارة الصناعــة والتكنولـوجيـا، وقد شـهدت الصناعــة الـصينيــة تطـوراً ملحوظـاً بفضل تحديث الابتكارات المرتكزة علـى الإنترنـت، ويوجـد أكثر مـن ٧٠٠ مليون صيني مسـتخدم للانترنـت والأجهزة الذكية بمختلف إشـكالها، وتأتـي بالمرتبـة الأولـى عالميـاً، وأنتجـت الصيــن فـي عــام ٢٠١٦، مـا يقـارب ١,٢ مليار هـاتـف ذكــي[٢٠]، كل هذه أدلة واضحة علــى قـوة البنى التحتيــة الـصينيـة، وذلك مـا يعكس قوتها الالكترونـية على اعتبار إن البنية التحتيــة هي واحدة مـن أهـم المقومـات لقياس القــوة الالكترونيــة، وتمـلـك الـصين الكثير مـن البرامج الخبيثة، إلا أنها لا تسـتعرض ذلك بسبب طابعها السري، ممـا يجعل مـن الصعب مـعرفة إمكـانياتهـا الالكترونـيــة، ودائمـاً مـا تنكـر صلتهـا بهــذه الهجمــات، إلا أنها قامت ببرمجة كل مـن[٢١]:

١- فـيروس تيتان رايـن : أو مـا يسمى (مطر العمـالقـة) الـذي تـم استخدامه مـن أجـل سرقـة مـعلومـات عـن طريق أجهزة خادمة.

١- فـيـروس إنـا كراي : والـذي يقوم بتشـفـير بيانات الكمبيوتر ثم يرسـل رسالـة يطالب فـيها بالفدية بالعملــة الالكترونـية (ألـبيتي كويـن) للإفراج عـن البيانات المسروقة، وتنفذ العمليات الالكترونـية الـصينيـة، باستعمـال الفيروسات بثـلاث طرق : اسـتطلاع شـبكات الحاسـوب الآلــي، والـدفاع عـن شـبكة الحاسـبات الآلية،

ومهاجمة الشبكات الآلية، وتشير الدراسات بأن الصين تسعى لبناء قوة الكترونية لتحقيق، ثلاث أهداف رئيسية، ربما تكون مرتبطة بالأمن القومي بشكل كبير، وتتمثل هذه الأهداف بما يلي[٢٢]:

الحفاظ على بقاء واستمرار نظام الحكم الصيني، والمتمثل بالحزب الشيوعي الصيني.

(السيادة الوطنية) وذلك بالحفاظ على وحدة الأراضي الصينية ومنع استقلال تايوان.

الحفاظ على التنمية الاجتماعية والنمو الاقتصادية وتحديث الجيش ليكون قوة عالمية.

ثانياً : قانون الأمن الإلكتروني الصيني :

عملت الحكومة الصينية على تنفيذ سلسلة من الإجراءات من أجل إنشاء نظام حماية مختص بالأمن الإلكتروني، فعلى سبيل المثال، أقرت الحكومة الصينية الكثير من القوانين في السنوات الأخيرة، من ضمنها حماية أمن البنية التحتية وأمن البيانات والمعلومات الرئيسية، ونفذت الحكومة مجموعة تحقيقات في أمن البيانات على شركات الإنترنت المحلية[٢٣] كما أصدرت الصين في عام ٢٠١٧ « قانون الأمن الإلكتروني الصيني»، وتؤكد من خلاله الصين على حق الدولة ذات السيادة وضع قواعد وقوانين من أجل تنظيم الفضاء الإلكتروني، ومن الممكن فهم هذا القانون[٢٤]، باعتباره يرفض التأثير على مفهوم السيادة، فهذا القانون يشترط على الشركات أن تقوم بتخزين البيانات داخل الحدود الصينية [٢٥]. ويتكون قانون الأمن الإلكتروني من (٧٩) مادة مقسمة على سبعة فصول، ويحتوي القانون على عدد من المتطلبات الخاصة بالأمن الإلكتروني، بما فيها ضمان السيادة الوطنية في الفضاء الإلكتروني وحماية الخصوصية الفردية وحماية البنى التحتية للبيانات والمعلومات المهمة، مثل الحفاظ على المعلومات الحساسة وحماية المعلومات الشخصية والبنية التحتية للمعلومات والبيانات الهامة ومشغلو الشبكات والمسؤوليات القانونية واعتماد المنتجات الأمنية[٢٦]. وفي نهاية عام ٢٠١٦ أقرت الحكومة الصينية قانون الأمن الإلكتروني[٢٧]، ودخل حيز التنفيذ في عام ٢٠١٧، وأقرت أحكام قانون الإرهاب الإلكتروني[٢٨].

وتشتهر الصين بسيطرتها الصارمة على الإنترنت، وتعارض للوضع الحالي لحوكمة الإنترنت ويتناول قانون الأمن الإلكتروني، بأنه يجب على الشركات الأجنبية التي تعمل في الصين إن تمنح حق الوصول إلى بياناتهم إلى الحكومة الصينية وتقوم بتخزين بيانات المستهلكين في خوادم داخل الصين، وتبرر السلطات الصينية هذه الإجراءات بأنها طرق لقتال الإرهاب والتجسس الإلكتروني[٢٩]. وبمقتضى هذه القوانين سيكون محظوراً على موفريخدمات الإنترنت، بيع أو جمع معلومات المستخدمين الشخصية، ويحق لمستخدمي الإنترنت ضمن قواعد القانون، أن يقدموا طلباً إلى مقدمي الخدمات من أجل حذف معلوماتهم الشخصية، في حال تم إساءة استخدامها، ومن ضمن التطورات الأخيرة قررت

الحكومة الصينية، اتخاذ إجراءات شديدة ضد مزودي شبكات الإنترنت، آذ تمكنت هذه الشركات من تجنب الرقابة الحكومية، مما سمح للمستخدمين الوصول إلى المواقع الالكترونية الأجنبية المحظورة، وتبنت الحكومة الصينية إستراتيجية شاملة في عام ٢٠١٦، لتحقيق الاكتفاء التكنولوجي بحلول عام ٢٠٢٥، عن طريق تخصيص مليارات الدولارات سنوياً من أجل تطوير القدرات الوطنية، لاسيما وأنها تعتمد على استيراد الرقائق الالكترونية بشكل كامل، والتي تدخل في اغلب الصناعات الالكترونية للأجهزة التجارية وذات الاستخدام الشخصي مثل الكمبيوترات وأجهزة التلفزيون والهواتف الذكية، وهي صناعات تقدر بثلث الصادرات الصينية إلى جميع دول العالم، وترى الصين الخطورة في هذا الأمر هو اعتماد الصين شبه الكامل على الشركات الأمريكية المصنعة لهذه الرقائق، وقد واجهت الصين في نيسان ٢٠١٨، مشكلة كبيرة، عندما قامت «إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب «، بتوجيه عقوبات ضريبية على الشركات الصينية، ومنها عملاق الصناعات الالكترونية الصينية ZTE الشركة الرابعة عالمياً، مما تسبب في توقفها بسبب امتناع المجهزين الأمريكيين عن إمدادها باحتياجاتها، وتم رفع هذه العقوبات بعد اتصالات دبلماسية بين الدولتين، ولأجل ذلك قام الرئيس الصيني(شي جين بينغ) بتوجيه دعوة خاصة إلى العلماء في الصين، لبذل جهود استثنائية من أجل الخروج من هذا الموقف[٣٠].

الخاتمة :

إن الهجمات الالكترونية من خلال الفضاء الإلكتروني، أصبحت الآن غاية ووسيلة للدول من أجل أبراز قوتها وتفوقها في النظام العالمي، إذ يمكن أن تؤثر الهجمات والحروب الالكترونية، والتجسس في جميع مفاصل الدولة السياسية والاقتصادية والعسكرية، وبإمكان المهاجمين إحداث أضرار مادية في حالة قيام حرب ضد الخصم مثل اختراق وإحراق خطوط النقل للطاقة العالية، وإخراج قطارات عن سككها، وتحطيم مولدات الكهرباء، وتعطيل عمل الأسلحة وتحطيم الطائرات، وتفجير خطوط أنابيب الغاز والنفط، وإيقاع وحدات العدو في كمائن، وتخريب وإتلاف البنية التحتية الحيوية والحساسة، والتلاعب بالانتخابات،وزعزعة الاستقرار الداخلي، وسرقة الملكية الفكرية، لذا نجد الدول الكبرى ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية، تتنافس فيما بينها من أجل السيطرة على الفضاء الإلكتروني وفرض هيمنتها عليه، من خلال أتباع استراتيجيات الكترونية متطورة ومحدثة بشكل مستمر للمحافظة على نفسها وعلى مكانتها الدولية، هذه المنافسة بينهما قد تؤدي إلى إشعال حرب عالمية إذ تسعى الولايات المتحدة الأمريكية فرض هيمنتها على الفضاء الإلكتروني والمحافظة على سيطرتها على النظام العالمي باعتبارها الدولة العظمى والوحيدة في النظام الدولي، وهي تحاول كبح جماح الصين الصاعدة والتي تعده الولايات المتحدة تهديداً مباشراً إليها، وقد أصبحت الصين تقلد وسائل حرب المعلومات الأمريكية وعقيدتها

العسكرية، وتعلمت الدرس جيداً منذ حرب الخليج الثانية، واكتشفت الصين فنون القتال الالكترونية بأنها مغرية، والفرق بين الهجمات الالكترونية الصينية، وغيرها يتجلى في إن الصين لا تمارس التجسس على الدول من أجل تمهيد ساحة المعركة، وإنما من أجل سرقة الملكية الفكرية، والإسرار التجارية من أجل المنافسة الاقتصادية، ومن الممكن إن نشهد في الأعوام القادمة حدوث سباق تسلح إلكتروني حول من الذي سيتزعم الفضاء الإلكتروني، ومن سيكون الرائد فيه، وتشير كل المعطيات إلى بداية نشوب حرب باردة وسباق تسلح إلكتروني بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية.

الهوامش

١ * تدريسي في قسم العلوم السياسية / كلية الإمام الكاظم (ع)

٢ * طالب ماجستير / قسم العلوم السياسية/ كلية الإمام الكاظم (ع)

٣ – أسراء شريف جيجان ، الأمن الإلكتروني الصيني : دراسة في الدوافع والتحديات ، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ، قضايا سياسية ، العدد ٥٦ ، ص ٣٩ .

٤ **احمد يوسف كيطان** ، إستراتيجية الأمن الوطني الإلكتروني للصين: قراءة في قانون الأمن الإلكتروني الصيني ، مركز النهرين للدراسات الإستراتيجية ، ١ / ٤ / ٢٠١٨ ، منشور من خلال الرابط : مركز النهرين للدراسات والابحاث الإستراتيجية (alnahrain.iq) ، متوفرة على شكل ملف بصيغة pdf..

٥ – مي خلف ، الصين تستعد لحرب الفضاء ضد أمريكا.. ماذا يريد الصينيون؟،الخليج أونلاين ، ٣ / ١ / ٢٠١٦ ، شبكة الانترنت من خلال الرابط : الصين تستعد لحرب الفضاء ضد أمريكا.. ماذا يريد الصينيون؟ | الخليج أونلاين (alkhaleejonline.net)، موعد أخر زيارة يوم الجمعة المصادف ٢٨ / ١ / ٢٠٢٢.

٦ – Charlotte Gao , China's Great Firewall: A Serious Pain in the Neck for European and US Companies , While China vows to become a "strong cyber power," China's internet restrictions are having the opposite effect. China's Great Firewall: A Serious Pain in the Neck for European and US Companies – The Diplomat

٧ – أكرم حسام فرحات ، حوائط الردع.. الجدار الإلكتروني الصيني في مواجهة مشروع العقل الأمريكي ، مقال منشور على قناة مركز التحرير للدراسات والبحوث ، منشور من خلال الرابط: حوائط الردع.. الجدار السيبراني الصيني في مواجهة مشروع العقل الأمريكي – مركز التحرير للدراسات والبحوث (tahreersr.com) ، متوفرة على شكل ملف بصيغة pdf .

٨ – سون أتزو ، فن الحرب ، أعداد وترجمة رؤوف شبابيك ، ٢٠٠٧،ص ٢١ ،الفصل الثالث ،الهجوم بالخداع (التخطيط للهجوم

) المقولة الثانية، منشور من خلال الرابط : http://www.dawahmemo.com/image/2012-08-04/09_37_57figh.pdf .

٩ – علي زياد العلي ، الصراع والأمن الجيوسيبراني في السياسة الدولية ، دراسة في استراتيجيات الاشتباك الرقمي ، الطبعة الأولى ، دار امجد للنشر ، المملكة الأردنية الهاشمية ٢٠١٩ ، ص ١٦٨.

١٠ إسراء شريف جيجان ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٠.

١١ – عمر حامد شكر ، المجال الخامس الفضاء الإلكتروني ، المعهد المصري للدراسات ، دراسات إستراتيجية ، ٢٠١٩، ص ٦ . ، منشور من خلال الرابط : المجال-الخامس-الفضاء-الإلكتروني.pdf (eipss-eg.org) .

١٢ – فريدة طاجن، تأثير القوة الإلكترونية على الإستراتيجيات الأمنية للدول الكبرى دراسة حالة الصين ، مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان الحقوق والعلوم السياسية ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، ٢٠١٨ ، ص ٦، متوفرة على شكل ملف بصيغة pdf .

١٣ – **منيرة الحمدان** ، الصين وإستراتيجية الأمن الإلكتروني ، جريدة إيلاف ، العدد ٧٥٧٢ ، المجمعة ٢١ / كانون الثاني / ٢٠٢١ ، جريدة الكترونية تصدر من لندن ، مقالة منشورة من خلال الرابط : الصين واستراتيجية الأمن الإلكتروني (elaph.com)، ، متوفرة على شكل ملف بصيغة pdf .

١٤

١٥ – **احمد يوسف كيطان** ، مصدر سبق ذكره .

١٦ – غالباً ما تشير الأدبيات الحكومية والأكاديمية والعسكرية ذات الصلة بمجال "الإنترنت" إلى المصطلحات المتعلقة بـ «الشبكة، 络». تشمل أوجه التشابه مع مصطلحات اللغة الإنجليزية استخدام مصطلح "مساحة الشبكة wangluo空间kongjian"، للإشارة إلى الفضاء الإلكتروني، 空间 kongjian赛博saibo"ومصطلح"العمليات الإلكترونية" يوازي مصطلح جيش التحرير الشعبي – يعرف القاموس العسكري لجيش التحرير الشعبي"الدفاع عن المعلومات... لمزيد من المعلومات ينظر : Amy Chang, Introduction by Joseph S. ney son, Warring State Cyber security Strategy in China ,

17 – Amy Chang, Introduction by Joseph S. ney son, Warring State Cyber security Strategy in China , Harvard university , 2014 , p 10 – 13.

١٨ فريدة طاجن، مصدر سبق ذكره ،ص٥٥-٥٨ .

١٩ – سميرة شرايطية ، السيادة السيبرانية في الصين بين متطلبات القوة وضروريات الأمن القومي ،بحث منشور في المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ،٢٠٢٠/١/١ ، ص ٤٠٠ ، من خلال الرابط : https://www.

/٠١/٢٠٢٠/elsiyasa-online.com Cyber-sovereignty-in-China.html .

٢٠ – فرح عصام ، إستراتيجية "شي جين بينغ" الثورية.. كيف تغير الصين مستقبل الإنترنت في العالم؟، هذا التقرير مترجم عن Foreign Affairs ، خبر منشور على قناة الجزيرة الإخبارية ، ٢ / ٧ / ٢٠٢٠ ، شبكة الانترنت من خلال الرابط : استراتيجية «شي جين بينغ" الثورية.. كيف تغير الصين مستقبل الإنترنت في العالم؟ | دائمة الخضرة | الجزيرة نت (aljazeera.net) ، موعد أخر زيارة في يوم ٢٣ / ١ / ٢٠٢٢ .

٢١ – إيهاب خليفة ، القوة الإلكترونية كيف يمكن أن تدير الدول شؤونها في عصر الانترنت الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجاً " ، العربي للنشر و التوزيع ، مصر ، ٢٠١٧ ,ص٢٥٦ .

٢٢ – سميرة شرايطية ، مصدر سبق ذكره، ص ٤٠١.

23 – By Global Times , China speeds ups building of a cyber security safeguard system in the face of new threats: report shows , Published: Sep 27, 2021, China speeds ups building of a cybersecurity safeguard system in the face of new threats: report shows – Global Times

٢٤ – مادة ٢٢: يطُلب من مزودي منتجات الشبكة والخدمات التي تجمع معلومات المستخدمين إبلاغ المستخدمين والحصول على موافقتهم ، مادة ٤٢ : يجب على مشغلي الشبكات عدم الكشف عن المعلومات الشخصية التي تم جمعها أو العبث بها أو إتلافها ، لمزيد من المعلومات ينظر :

KPMG, Overview of China's Cyber security Law , Highlights of the Cyber security Law , China , February ٢٠١٧ , p ٧-١٤ . KPMG China's Cyber security services.

٢٥ – حرب الانترنت ..أو حين تتحد إيران والصين ضد أمريكيا، مقالة منشورة على قناة الجزيرة الإخبارية ، شبكة الانترنت من خلال الرابط : فوربس: حرب الإنترنت.. أو حين تتحد إيران والصين ضد أميركا | أخبار سياسة | الجزيرة نت (aljazeera.net)، موعد أخر زيارة في ٣ / ١ / ٢٠٢٢

26 – Mary Beisner, Patrice Rubin, Cyber Defense Trend Analysis Project: Cyber Dominance and Data Sovereignty, Risk and Resiliency Team, Center for Security Studies (CSS), Zurich E, 2018 , p 33.

27 – Mary Beisner, Patrice Rubin , Cyber Defense Trend Analysis Project: Cyber Dominance and Data Sovereignty , Zurich, Risk and Resilience Team, Center for

Security Studies, Edition 2, November 2018 , P 32

٢٨ 李平，首席大法官,中国网络对外，中华人民共和国最高人民法院解释

29 - Marie Baezner, Patrice Robin , Trend Analysis: Cyber Sovereignty and Data Sovereignty , Version 2 Risk and Resilience Team Center for Security Studies (CSS), ETH Zürich , Center for Security Studies (CSS), ETH Zürich, Zürich, November 2018 , p 35 .

٣٠ - نسيمة طويل، الإستراتيجية الأمنية الأمريكية فيمنطقة شمال شرق آسيا : دراسة لمرحلة ما بعد الحرب ١١ الباردة ، جامعة باتنة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ،أطروحة دكتوراه ، ٢٠٠٩ ،ص١١٣،١١١

الملخص:

تدور تفاصيل هذا البحث عن تطور الإستراتيجية الالكترونية لجمهورية الصين الشعبية، بعد انتهاء حرب الخليج الثانية في عام ١٩٩١، بين جمهورية العراق والولايات المتحدة الأمريكية، إذ أحدثت الصين ثورة على المنظومة العسكرية الصينية، بعدما قام عقيدان في الجيش الشعبي الصيني بكتابة تقريراً تحت عنوان (حرب غير مقيدة)، إذ لاحظ العقيدان أن حرب الخليج الثانية عام (١٩٩١)، بينت الفجوة الكبيرة بين الجيشين الصيني والأمريكي، وان الولايات المتحدة أنهت المعركة بـ(٤٢) يوما فقط، من خلال استخدامها إستراتيجية حرب المعلومات والتكنولوجيا المتقدمة، وان الجيش العراقي كان مجهزاً بأسلحة روسية وصينية شبيهة بالأسلحة التي يستخدمها الجيش الصيني،وأنه لم يعد بإمكان أي دولة أن تقف ضد الجيش الأمريكي في حرب تقليدية، وأوصت الدراسة بأن السبيل الوحيد بالنسبة للصين للمضي قدماً إلى الأمام، هو قيامها بتطوير قدراتها الدفاعية والهجومية في المجالات الأخرى، ومن ضمن هذه المجالات هو الفضاء الإلكتروني، إذ أكدت الدراسة إن الولايات المتحدة الأمريكية، كانت ضعيفة وليست مهيمنة في هذا المجال، وبعد استلام الرئيس الصيني (شي جين بينغ)، الحكم في الصين قام بإنشاء وحدات مختصة بالحروب الالكترونية، وترأس مجموعة منها لما لهذا الجانب من أهمية كبيرة، إذ تعد الصين أول دولة في العالم تقوم بإنشاء وحدات مختصة بالحرب الالكترونية، وتقوم بتطوير أسلحة نبض كهرومغناطيسية، من أجل استخدامها ضد حاملات الطائرات الأمريكية، في حالة قيام صراع مستقبلي حول تايوان، وتعد الصين الخصم القوي لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية في والمجالات العسكرية التقليدية والفضاء الإلكتروني أيضاً، ولم تخفي الصين طموحاتها من أجل التفوق على الولايات المتحدة، على الصعيدين العسكري والاقتصادي باعتبارها قوة عالمية عظمى، وتطلق نشاطاتها الالكترونية من أجل تحقيق هذه الأهداف.

الكلمات المفتاحية :

الصين، الفضاء الالكتروني، الإستراتيجية الالكترونية الصينية.

Summary

The details of this research revolve around the development of the electronic strategy of the People›s Republic of China, after the end of the second Gulf War between the Republic ,١٩٩١ in of Iraq and the United States of America, as China revolutionized the Chinese military system, after two colonels in the Chinese People›s Army wrote a report entitled (War unrestricted).showed between the ,(١٩٩١)the large gap Chinese and American armies, and that the United States ended the days, by using (٤٢) battle in only the strategy of information warfare and advanced technology,And that the Iraqi army was equipped with Russian and Chinese weapons similar to the weapons used by the Chinese army.And that no country can stand against the US military in a conventional war, the study recommended that the only way for China to move forward is to develop its defensive and offensive capabilities in other areas, including space.The study confirmed that the United States of America was weak and not dominant in this field, and after Chinese President (Xi Jinping) took power in China, he established units specialized in electronic wars, and headed a group of them because of this aspect of great importance, as China is the first A country in the world is establishing units specialized in electronic warfare, and is developing electromagnetic pulse weapons, in order to be used against American aircraft carriers, in the event of a future conflict over Taiwan, and China is also a strong military opponent and to face the challenges of electronic frontiers. China has ambitions to surpass the United States, both militarily and economically, as a superpower, and launches its electronic activities in order to achieve these goals.

Key words: China, cyberspace, Chinese electronic strategy